

7 في العمق

الأردن أكثر المستأين من صفقة القرن الأميركية

لاءات ملكية لا تحجب المخاوف من أن تصبح المملكة وطنا بديلا للفلسطينيين

لم تكشف الإدارة الأميركية عن كامل تفاصيل خطتها "صفقة القرن" للتسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين رغم ما تسيله من حبر، لكن ورغم الرفض العربي وخاصة من قبل الفلسطينيين المعنيين بدرجة أولى بهذه الخطة، فإن المخاوف تتصاعد أكثر في الأردن من أن تصبح المملكة بمثابة الوطن البديل للفلسطينيين رغم كل ما يمكن عرضه من إعفاءات مالية واقتصادية قد تشجع الأردن على قبولها. ويرى بعض الخبراء أنه لا يوجد أمام المملكة الهاشمية سوى رفض خطة واشنطن لأن المملكة ستكون ربما أكبر خاسر من هذه الصفقة السياسية المثيرة للجدل.

عمان - ينطلق مستشار الرئيس الأميركي جاريد كوشنر بداية الأسبوع في القيام بجولة على منطقة الشرق الأوسط ستشمل وفق ما تم تداوله إسرائيل وخمس دول عربية، لوضع المسات النهائية على الشق الاقتصادي من خطة التسوية السياسية الأميركية للشرق الأوسط المعروفة باسم "صفقة القرن".

هذه الجولة الجديدة لصهر ترامب تثير مخاوف الأردنيين من أن يتحول بلدهم إلى موطن بديل للفلسطينيين رغم السلاءات الملكية الراضية لصفقة القرن شكلا ومضمونا.

وأكدت العديد من التقارير الأميركية وأبرزها تلك الصادرة بصحيفة "واشنطن بوست" أن كوشنر سيغود إلى الشرق الأوسط نهاية الشهر الجاري، للترويج لخطة الإدارة الاقتصادية البالغة قيمتها 50 مليار دولار، والتي سيتم تخصيصها للأراضي الفلسطينية ودول عربية مجاورة وعلى رأسها الأردن.

هل تكون صفقة القرن الأميركية بمثابة التصفية للقضية الفلسطينية ومسح للهوية الأردنية في الوقت نفسه

وتستعمل جولة كوشنر الشرق الأوسط، إسرائيل والأردن ومصر والسعودية وقطر والإمارات، دون تحديد جدول زمني لذلك، إذ يتأسس وفد يضم المبعوث الخاص للمفاوضات الدولية جيسون غرينبلات، والمبعوث الأميركي الخاص لإيران براين هوك.

وجدد الحديث عن جولة مرتقبة لنائب الرئيس الأميركي جاريد كوشنر إلى الشرق الأوسط مخاوف الأردنيين الرافضين لخطلته للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين، خشية أن تدفع المملكة الضمن الأكبر لـ "صفقة القرن" وأن تصبح وطنا بديلا للفلسطينيين.

وأكدت العديد من التقارير الأميركية وأبرزها تلك الصادرة بصحيفة "واشنطن بوست" أن كوشنر سيغود إلى الشرق الأوسط نهاية الشهر الجاري، للترويج لخطة الإدارة الاقتصادية البالغة قيمتها 50 مليار دولار، والتي سيتم تخصيصها للأراضي الفلسطينية ودول عربية مجاورة وعلى رأسها الأردن.

وتستعمل جولة كوشنر الشرق الأوسط، إسرائيل والأردن ومصر والسعودية وقطر والإمارات، دون تحديد جدول زمني لذلك، إذ يتأسس وفد يضم المبعوث الخاص للمفاوضات الدولية جيسون غرينبلات، والمبعوث الأميركي الخاص لإيران براين هوك.

وجدد الحديث عن جولة مرتقبة لنائب الرئيس الأميركي جاريد كوشنر إلى الشرق الأوسط مخاوف الأردنيين الرافضين لخطلته للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين، خشية أن تدفع المملكة الضمن الأكبر لـ "صفقة القرن" وأن تصبح وطنا بديلا للفلسطينيين.

وقد استأنفت بغداد وأربيل، التي تعاني أزمة اقتصادية، مفاوضاتها

بين الحكومة العراقية وإقليم كردستان المنفصل عن العراق والمنتع بحكم ذاتي منذ عام 2017 عقب عملية استفتاء سمحت بذلك، أزمة حادة ونزاعا لم يحسم إلى اليوم.

إقليم كردستان، ويوصف في العراق بأنه كان من أكثر المستفيدين بمرحلة الفوضى التي تلت سقوط نظام صدام

حسين عام 2003 ومن ثمة اختراق الإرهاب للبلد بعد تركيز ما سُمي بـ "دولة الخلافة" عبر تنظيم الدولة الإسلامية وتحديدًا في عام 2014، فقامت أربيل بتصدير بعض مدخرات الثروة النفطية إلى تركيا دون الرجوع إلى السلطات المركزية أي حكومة بغداد.

وقد استأنفت بغداد وأربيل، التي تعاني أزمة اقتصادية، مفاوضاتها

بين الحكومة العراقية وإقليم كردستان المنفصل عن العراق والمنتع بحكم ذاتي منذ عام 2017 عقب عملية استفتاء سمحت بذلك، أزمة حادة ونزاعا لم يحسم إلى اليوم.

إقليم كردستان، ويوصف في العراق بأنه كان من أكثر المستفيدين بمرحلة الفوضى التي تلت سقوط نظام صدام

حسين عام 2003 ومن ثمة اختراق الإرهاب للبلد بعد تركيز ما سُمي بـ "دولة الخلافة" عبر تنظيم الدولة الإسلامية وتحديدًا في عام 2014، فقامت أربيل بتصدير بعض مدخرات الثروة النفطية إلى تركيا دون الرجوع إلى السلطات المركزية أي حكومة بغداد.

وقد استأنفت بغداد وأربيل، التي تعاني أزمة اقتصادية، مفاوضاتها

بين الحكومة العراقية وإقليم كردستان المنفصل عن العراق والمنتع بحكم ذاتي منذ عام 2017 عقب عملية استفتاء سمحت بذلك، أزمة حادة ونزاعا لم يحسم إلى اليوم.

إقليم كردستان، ويوصف في العراق بأنه كان من أكثر المستفيدين بمرحلة الفوضى التي تلت سقوط نظام صدام

حسين عام 2003 ومن ثمة اختراق الإرهاب للبلد بعد تركيز ما سُمي بـ "دولة الخلافة" عبر تنظيم الدولة الإسلامية وتحديدًا في عام 2014، فقامت أربيل بتصدير بعض مدخرات الثروة النفطية إلى تركيا دون الرجوع إلى السلطات المركزية أي حكومة بغداد.

وقد استأنفت بغداد وأربيل، التي تعاني أزمة اقتصادية، مفاوضاتها

بين الحكومة العراقية وإقليم كردستان المنفصل عن العراق والمنتع بحكم ذاتي منذ عام 2017 عقب عملية استفتاء سمحت بذلك، أزمة حادة ونزاعا لم يحسم إلى اليوم.



هل تسمح الهوية الأردنية

لقاعدته الشعبية العشارية، لأن الصفقة تهدمهم".

ويقول الرنتاوي إن "الوصاية على المقدسات أمر بالغ الرمزية بالنسبة للمهاشميين والأردنيين، فمكأنة القدس عندهم تفوق مكانتها عند غيرهم من العرب والمسلمين، وهي مصدر من مصادر شرعية نظام الحكم في البلاد".

ويرى أن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة بلاده من تل أبيب إليها "عزز مخاوف الأردن".

ويضيف "عندما يقول كوشنر إن القدس وكل ما فيها لإسرائيل، فهو يستفز الملك عبدالله، الهاشميين بشكل خاص والأردنيين بشكل أوسع".

وأكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أكثر من مرة ما بات يعرف بلاءته الثلاث: لا للوطن البديل، لا لتوطين اللاجئين الفلسطينيين، ولا للتنازل عن القدس أو الوصاية على المقدسات فيها.

وترى أربيل في عادل عبدالمهدي الشريك الأفضل، فهو "متعاطف، وأبرم بالفعل اتفاقيات مع الأكراد" وفق شمس الدين.

من جانبه، يبحث رئيس الحكومة، وهو مستقل وصل إلى السلطة بإجماع ضد النواب المنقسمين، عن قاعدة أكثر صلابة. وفي هذا الإطار، يعتقد طبعلي بأن عبدالمهدي المنقلب بأعباء البرلمانين المتخاصمين في ما بينهم، قد يجد في الأكراد "حلفاء طبيعيين".

إن تعهدات النواب الحسنة بين الطرفين توفر "قاعدة للحوار"، بحسب مسؤول من محافظة كركوك النفطية المتنازع عليها، لكن "لا قرار يحل القضية" حتى الآن.

يضيف المسؤول نفسه أن هناك "تدخلات إقليمية ودولية"، في حين أن "أوبك" وشركات النفط الأجنبية والحلف الأميركي تعلق بانتظام على النزاع بين أربيل وبغداد.

من جهتها، تقول الخبيرة في شؤون النفط العراقي ربى الحصري إن أربيل والحكومة الفيدرالية "في طريق مسدود"، لأن الأولى ترفض أي سيطرة اتحادية على حدودها ونفطها وعائداتها، في حين أن الثانية "لا تتحدث مع الأكراد بصوت واحد".

وتضيف الحصري أن "أي اتفاق جديد سيظل مؤقتا، وستشويه العيوب نفسها سابقا". وللحصول على مصداقة البرلمان، سيتعين على عبدالمهدي إقناع العديد من النواب الذين يتهمونه بتقديم تنازلات كثيرة لإقليم كردستان.

كبير على المساعدات الخارجية. وتجاوز الدين العام لهذا البلد 40 مليار دولار بما يفوق 96 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، مع ارتفاع نسبة الفقر إلى نحو 20 في المئة والبطالة إلى نحو 20 في المئة وفقا للأرقام الرسمية.

وصرح مبعوث الرئيس الأميركي إلى الشرق الأوسط جيسون غرينبلات في يونيو بأن كشف الخطة لتسوية النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين قد يتم في نوفمبر المقبل بعد الانتخابات الإسرائيلية.

منافع معروضة

يشير المحلل كيرك سويل من مركز "يوتيكا ريسك سيرفيسز" للأبحاث في واشنطن إلى أن "الأردن لا يملك إلا أن يرفض الصفقة"، لأنها "قد تحول الأردن إلى دولة فلسطينية". ويضيف "قد تكون هناك منافع اقتصادية للأردن، لكن الملك أكد موقفه تجاه الدفاع عن القدس

المملكة قلقة من أن تفتح الصفقة الباب "حول حلول وخيارات في الأردن وعلى حسابه". ويتطرق مدير مركز الفينيقي للدراسات أحمد عوض من جهته إلى أحد هذه الحلول المتداولة وهو إعطاء الأردن دورا في إدارة الضفة الغربية، معتبرا أن "هذا عبء سياسي كبير لا اعتقد أن الدولة العميقة في الأردن ترغب فيه".

ويتخوف الرنتاوي من "ربط استدامة الكيان الفلسطيني بشرط ارتباطه بصيغة ما مع الأردن. هذا سيفتح على الأردن أبواب جهنم". ويرى الرنتاوي أن الخطة ستضع على الأردن ضغطا لتوطين عدد آخر من الفلسطينيين ومنحهم الجنسية، مضيفا "لا توجد دولة في المنطقة عليها عبء في موضوع اللاجئين الفلسطينيين مثل الأردن، فهو لديه عدد هائل يشكل نحو 60 في المئة من سكانه، هذا كابوس". ويعتمد الأردن الذي تشكل الصحراء نحو 92 في المئة من مساحته إلى حد

بتصدير النفط من أراضيه إلى تركيا مباشرة.

وتوصلت أربيل ووزير النفط حينها عادل عبدالمهدي، الذي أصبح رئيسا للوزراء، إلى اتفاق، إلا أنه لم يطبق بالكامل. إذ أن سلطات كردستان تطالب بحصة أكبر من الموازنة الفيدرالية، ويراشق الطرفان بالالتزامات بعدم الوفاء بالالتزامات.

ويصدر إقليم كردستان بين 400 و500 ألف برميل يوميا. لكن رسميا، عليه أن يصدر منها 250 ألف برميل يوميا عن طريق شركة "سومو" النفطية الحكومية، وأن يدفع الإيرادات الناتجة عما تبقى إلى الموازنة الفيدرالية.

وفي المقابل، على بغداد أن تدفع نحو 12 في المئة من موازنتها الاتحادية إلى أربيل (8.2 مليار دولار). وشهدت موازنة عام 2019 سابقة، وهي أن تدفع بغداد رواتب موظفي الإقليم الشمالي، من دون اشتراط أن تعيد أربيل ما عليها من إيرادات نفطية.

لكن في الواقع، فإذا كانت بغداد تدفع الرواتب شهريا للموظفين، إلا أنها لا تدفع الموازنة المخصصة للأكراد، قائلة إن كل الذهب الأسود في كردستان يصدر إلى تركيا من دون المرور عبر منشآتها. وبمجرد تسميته رئيسا جديدا لحكومة إقليم كردستان، توجه مسرور بارزاني إلى بغداد داعيا إلى "ترك نزاعات الماضي وراءنا".

ويشير مصدر حكومي إلى أن حقيقة "استعجاله" للظهور في بغداد يعد "إشارة جيدة"، حيث تم تشكيل لجان

أكثر من نصف عدد سكان الأردن البالغ 9.5 مليون نسمة من أصول فلسطينية ويحمل تراثهم الجنسية الأردنية. ويخشى الأردنيون في حال إسقاط حق العودة للاجئين، أن تصبح المملكة تحت ضغط مطالباتها بتجنيس الثلث الأخير.

ودعت واشنطن نهاية مايو الماضي إلى مؤتمر في البحرين عقد في 25 و26 يونيو عرضت فيه الشق الاقتصادي من خطة السلام الهادف، بحسب قولها، إلى جذب استثمارات تتجاوز قيمتها 50 مليار دولار لصالح الفلسطينيين وخلق مليون فرصة عمل لهم ومضاعفة إجمالي ناتجهم المحلي، وذلك خلال عشرة أعوام.

وقاطع الفلسطينيون مؤتمر البحرين، وشارك فيه الأردن ممثلا بأمين عام وزارة المالية الأردنية.

والسياسة عرب الرنتاوي أن "ثاني أكبر ضحية لصفقة القرن بعد الفلسطينيين هو الأردن بلا منازع". ويقول إن

بشأن النفط والموازنة المخصصة للإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، وهما نزاعان قديمان يبقى التوصل إلى اتفاق حولهما أمرا غير مؤكد وفق عدد من الخبراء.

وتتسم العلاقات بين بغداد وأربيل بالتوتر منذ سنوات عدة، وساعت أكثر في عام 2014، حينما استغل إقليم كردستان الفوضى السائدة في أعقاب اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية للبلاد، للبدء

بشأن النفط والموازنة المخصصة للإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، وهما نزاعان قديمان يبقى التوصل إلى اتفاق حولهما أمرا غير مؤكد وفق عدد من الخبراء.

وتتسم العلاقات بين بغداد وأربيل بالتوتر منذ سنوات عدة، وساعت أكثر في عام 2014، حينما استغل إقليم كردستان الفوضى السائدة في أعقاب اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية للبلاد، للبدء

بشأن النفط والموازنة المخصصة للإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، وهما نزاعان قديمان يبقى التوصل إلى اتفاق حولهما أمرا غير مؤكد وفق عدد من الخبراء.

وتتسم العلاقات بين بغداد وأربيل بالتوتر منذ سنوات عدة، وساعت أكثر في عام 2014، حينما استغل إقليم كردستان الفوضى السائدة في أعقاب اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية للبلاد، للبدء

بشأن النفط والموازنة المخصصة للإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، وهما نزاعان قديمان يبقى التوصل إلى اتفاق حولهما أمرا غير مؤكد وفق عدد من الخبراء.

بشأن النفط والموازنة المخصصة للإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، وهما نزاعان قديمان يبقى التوصل إلى اتفاق حولهما أمرا غير مؤكد وفق عدد من الخبراء.

وتتسم العلاقات بين بغداد وأربيل بالتوتر منذ سنوات عدة، وساعت أكثر في عام 2014، حينما استغل إقليم كردستان الفوضى السائدة في أعقاب اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية للبلاد، للبدء

بشأن النفط والموازنة المخصصة للإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، وهما نزاعان قديمان يبقى التوصل إلى اتفاق حولهما أمرا غير مؤكد وفق عدد من الخبراء.

وتتسم العلاقات بين بغداد وأربيل بالتوتر منذ سنوات عدة، وساعت أكثر في عام 2014، حينما استغل إقليم كردستان الفوضى السائدة في أعقاب اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية للبلاد، للبدء

بشأن النفط والموازنة المخصصة للإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، وهما نزاعان قديمان يبقى التوصل إلى اتفاق حولهما أمرا غير مؤكد وفق عدد من الخبراء.

وتتسم العلاقات بين بغداد وأربيل بالتوتر منذ سنوات عدة، وساعت أكثر في عام 2014، حينما استغل إقليم كردستان الفوضى السائدة في أعقاب اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية للبلاد، للبدء

بشأن النفط والموازنة المخصصة للإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، وهما نزاعان قديمان يبقى التوصل إلى اتفاق حولهما أمرا غير مؤكد وفق عدد من الخبراء.

وتتسم العلاقات بين بغداد وأربيل بالتوتر منذ سنوات عدة، وساعت أكثر في عام 2014، حينما استغل إقليم كردستان الفوضى السائدة في أعقاب اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية للبلاد، للبدء

بشأن النفط والموازنة المخصصة للإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، وهما نزاعان قديمان يبقى التوصل إلى اتفاق حولهما أمرا غير مؤكد وفق عدد من الخبراء.

وتتسم العلاقات بين بغداد وأربيل بالتوتر منذ سنوات عدة، وساعت أكثر في عام 2014، حينما استغل إقليم كردستان الفوضى السائدة في أعقاب اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية للبلاد، للبدء

بشأن النفط والموازنة المخصصة للإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، وهما نزاعان قديمان يبقى التوصل إلى اتفاق حولهما أمرا غير مؤكد وفق عدد من الخبراء.

وتتسم العلاقات بين بغداد وأربيل بالتوتر منذ سنوات عدة، وساعت أكثر في عام 2014، حينما استغل إقليم كردستان الفوضى السائدة في أعقاب اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية للبلاد، للبدء



مفاوضات موضع سؤال